مجلة دراسات بيت المقدس، 2023، 23(1): 151–172
DOI: 10.31456/beytulmakdis.1166491

أداء الاعلام "الإسرائيلي" في معركة سيف القدس

سامي علي أبو جلهوم*

ملخص: أدرك الصهاينة منذ بداية مشروعهم، أهمية امتلاك آلة إعلامية تناسب حجم المشروع. فأسسوا الصحف التي وجّهت رسائلها للتجمعات اليهودية في العالم وبشتى اللغات؛ لتجميعهم حول الفكرة الصهيونية، كما عملوا على إنشاء صحافة قادرة على اختراق الرأي العام العالمي لتأييد مشروعهم، وفي ذلك السياق، أنشأوا صحافة باللغة العربية، كتب فيها يهود عرب، وعرب متصهينون. وبعد إنشاء "دولة إسرائيل" على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني، كان الإعلام الصهيوني جزءاً لا يتجزأ من أسلحة الدولة الصهيونية في حربها لتثبيت أركانها، وتحجيم أو تصفية أعدائها، مادياً ومعنوياً، بتبرير الجرائم التي يرتكبها الجيش "الإسرائيلي" ضد العرب، بل بتحريض المؤسسة الأمنية لمزيد من "الضربات" لردع المقاومة العربية والفلسطينية (نظرية الجدار الحديدي). وخلال معركة سيف القدس "حارس الأسوار" لعب الإعلام "الإسرائيلي" دوراً بارزاً في توجيه رسائل الدولة الصهيونية تجاه "مواطني إسرائيل" اليهود، وتجاه فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948، وتجاه المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك تجاه الشعوب العربية والمجتمع الدولي. فإلى أي مدى نجح أو أخفق في إيصال رسائله، وما أبرز التحديات التي واجهته؟

الكلمات المفتاحية: سيف القدس، فلسطين، إسرائيل، الإعلام.

The Performance of the Israeli Media in the Battle of Saif al-Quds

ABSTRACT: *This research includes an introduction to the Israeli media: written, audio, visual and digital. It presents the vision and messages of the Israeli media towards the Israeli home front during the Battle of the Sword of Jerusalem, the position of this media on the Palestinian Arab uprising in the 1948 occupied territories, the events of the battle and their impact on Israeli society, highlighting the partisan conflict and the absence of Zionist consensus towards dealing with the resistance. As for the messages of the Israeli media directed to the Palestinian people and the Gaza Strip, they were part of psychological warfare and an attempt to weaken the morale of the Palestinians. And that the Zionist crimes of killing, destruction and sabotage were due to the activity of the Palestinian resistance and not because of the occupation policy in Jerusalem and the occupied Palestinian territories. The messages of the Israeli media to the Arab world came to influence the Arab incubator, which is inherently supportive of the Palestinian resistance, and it used some Arab and foreign Arabic-speaking satellite channels, and Arab activists and media professionals who adopted the Israeli version of the conflict. The Israeli media was interested in conveying the Israeli narrative to the international community, especially to its traditional allies in the West and the United States, through the Israeli media itself, or through appearances in foreign*

* دكتوراة التاريخ الحديث والمعاصر، غزة/ فلسطين، samijalhum@gmail.com

media. Despite the great activity of the Israeli media on the Internet and social networking sites, he is disappointed with the great sympathy with the Palestinians on these media. This research ends with a set of conclusions and recommendations.

KEYWORDS: *Sword of Jerusalem Battle, Palestine, Israel*.

مقدّمة

شكّلت معركة سيف القدس تحدياً كبيراً للإعلام "الإسرائيلي"، خاصة أنه كان مشغولاً بالتطورات السياسية الداخلية (محاولة تشكيل حكومة جديدة)، وتصاعد أعمال مقاومة الاحتلال في القدس والضفة الغربية، والتصعيد المتكرر مع غزة، والتحذير من انفجار كامل للأوضاع. وجاء تنوع الإعلام وأدواته (مكتوب، مسموع، مرئي، وإلكتروني)، واختلاف توجهاته (سياسية، حزبية، تجارية) ليعطي مساحة أوسع من وجهات النظر المتشابهة أحياناً والمتناقضة أحياناً أخرى. ولوحظ الاختلاف والتناقض في رسائل الإعلام منذ بداية المعركة، وكذلك عند انتهائها. ويعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وتحليل المضمون.

تنبع أهمية الدراسة من خلال الاطلاع والتعمق في أداء الإعلام "الإسرائيلي" في معركة سيف القدس "حارس الأسوار"، ودوره في نقل وتوجيه رسائل المؤسسة السياسية والأمنية لمختلف الساحات: الداخلية والإقليمية والعالمية. ودوره في التغطية والتعتيم على الجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، بل بالتحريض لارتكاب المزيد. وتنبع أهمية الدراسة أيضاً من اعتمادها على المصادر العبرية الأولية. تتحدد مشكلة الدراسة من خلال صياغة المشكلة البحثية، كالتالي: "كيف كان أداء الإعلام "الإسرائيلي" في معركة سيف القدس؟". ويتفرع عن هذا السؤال، أسئلة فرعية، وهي:

- ما هي أدوات الإعلام "الإسرائيلي"؟
- ما هي رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للجبهة الداخلية "الإسرائيلية"؟
- ما هي رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للشعب الفلسطيني عامة، وقطاع غزة خاصة؟
- ما هي رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للعالم العربي؟
- ما هي رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للمجتمع الدولي؟
- كيف كان أداء الإعلام "الإسرائيلي" على الساحة الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي)؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على أدوات الإعلام "الإسرائيلي".
- فهم مغزى رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للجبهة الداخلية "الإسرائيلية".

- معرفة أهداف رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للشعب الفلسطيني عامة، وقطاع غزة خاصة.
- كشف مضامين رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للعالم العربي.
- التعرف على رسائل الإعلام "الإسرائيلي" الموجه للمجتمع الدولي.
- تبيان أداء الإعلام "الإسرائيلي" على الساحة الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي).

المبحث الأول: الإعلام "الإسرائيلي" وأدواته

الإعلام الصهيوني "الإسرائيلي" المكتوب

يبدأ تاريخ الصحافة الصهيونية في فلسطين أواخر العهد العثماني، ففي القدس العثمانية، ظهرت عام 1863، صحيفتا "ليفانون" و"حفتسيلت" ناطقتين بالعبرية، ومثلتا الصراع بين الاتجاهات الحريدية الحسيدية. وعام 1884 أسس إليعازر بن يهودا صحيفة "هتسفي" لتمثل وجهة نظر الصهاينة واليشوف الجديد.[1] وفي عهد الاحتلال البريطاني، تأسست عام 1919 صحيفة "هآرتس"، من صحفيين وكُتّاب تلقوا تعليمهم في الصحافة الروسية، ومن طاقمها خرج صحفيون أكثر تشدداً فأسسوا في العام نفسه، صحيفة "دوأر هيوم". وتأسست صحيفة "يديعوت أحرونوت" عام 1939، وصحيفة "معاريف" عام 1947. وأدى الصراع الحزبي بين التيارات الصهيونية إلى قيام كل حزب بتأسيس صحيفة لتكون لسان حاله، ولينشر من خلالها أفكاره وآراءه. فأسست الحركة العمالية الصهيونية صحيفة "دافار" (1925-1996) وأُغلقت نتيجة صعوبات اقتصادية. واستولى الحزب التصحيحي على صحيفة "دوأر هيوم" (1928-1930)، ثم أسس صحفه الخاصة: "هيردين" (1934-1938)، و"همشكيف" (1938-1948).[2]

تميزت السنوات العشرون الأوائل من عمر الدولة الصهيونية، باستمرار حيوية الصحف الحزبية، التي بدأت بالتراجع منذ السبعينات. وشملت الصحف الحزبية: "عومر" تابعة للهستدروت، و"لمرحاف" لحزب أحدوت هعفودا، وقد دُمجت في "دافار" التي أغلقت عام 1994، و"حيروت" لحزب حيروت، و"هبوكير" للصهيونيين العموميين، وحلت محلها "هيوم" بعد تحالف حيروت مع الحزب الليبرالي، و"هادور" لحزب مباي، و"عل همشمار" لحزب مبام، بينما أسس الشيوعيون صحيفة "كول هعام".[3]

وفي الوقت الحاضر، تنشط في "إسرائيل" خمس صحف عبرية يومية ذات رواج كبير وهي "يديعوت أحرونوت" و"معاريف" و"هآرتس"، والصحيفتان الاقتصاديتان "غلوبوس" و"ذي ماركير" التي بدأت بالصدور عام 2005، كبديل للملحق الاقتصادي لصحيفة هآرتس.[4] وهناك صحيفة أسبوعية "مكور ريشون" تصدر بتقطع منذ 1997، وتمثل الصهيونية الدينية واليمين المحافظ.[5] إلا أن صحيفة "يسرائيل هيوم"،[6] التي تأسست عام 2007، هي أكثر الصحف اليومية رواجاً؛ لأنها توزع مجاناً.

البث الإذاعي "الإسرائيلي"

بدأ بث الإذاعة المحلية خلال فترة الانتداب عندما أنشئ "صوت القدس" عام 1936، وعند تأسيس الدولة تغير اسم الإذاعة إلى "صوت إسرائيل"، كما تم إنشاء محطة إذاعة عسكرية "غالي تساهل" عام 1950، ولسنوات عديدة شكلت هاتان المحطتان كامل منظومة البث في إسرائيل.[7]

- "كول يسرائيل": وتعمل الشبكة على عدة محطات موجهة لجماهير مختلفة، منها: "رشيت ألف" وتبث برامج عامة وثقافية وبرامج للأطفال. و"ريشت بيت" التي تركز على الأخبار والأحداث الجارية. و"ريشت جيميل" تقدم الموسيقى والأغاني العبرية. و"كول هموزيكا" يقدم الموسيقى الكلاسيكية. و"كول هاديرخ" يجمع بين الموسيقى وتقارير حركة المرور. و"ريكع" يستهدف المهاجرين الجدد ويبث باللغتين الروسية والأمهرية. و"كول تسيون لغولا" يبث للجاليات اليهودية في الخارج، ويبث "صوت إسرائيل" باللغة العربية مستهدفاً العرب في "إسرائيل"، والمستمعين في الدول العربية.[8] وأهم سمات "صوت إسرائيل" بالعربية: أنه حتى عام 1965، كان يدار من مكتب رئيس الوزراء، ويرتبط بجهاز المخابرات "الإسرائيلي"، وبرامجه موجهة للعرب والفلسطينيين، وتحتل الاعتبارات الأمنية الصدارة في برامجه وتوجهاته، ويقوم ببث الدعاية الهدامة والتحريض بين الفلسطينيين، وتمكن من استقطاب مستمعين فلسطينيين وعرب لفترة طويلة؛ نتيجة عدم ثقة الجماهير الفلسطينية بالإعلام العربي الرسمي، واستغلاله كمصدر لجمع المعلومات وتجنيد العملاء.[9]
- "غالي تساهل" إذاعة الجيش، وأُسست عام 1950، وتبث على موجتين تحظيان بشعبية كبيرة، الأولى تقدم الأخبار والبرامج الحوارية، والثانية "غال غالتس" تقدم الموسيقى وتقارير حركة المرور.
- الراديو الإقليمي: مجموعة محطات مرخصة، أُنشئت في منتصف التسعينات، وتعمل بشكل خاص، اثنتان منها تستهدف جمهور محدد، وهما "راديو 2000" للعرب في شمال فلسطين المحتلة، و"كول حاي" في وسط "إسرائيل" يستهدف المستمعين اليهود المتدينين.[10]

المحطات غير المرخصة: هناك انتشار لمحطات إذاعية غير مرخصة في "إسرائيل"، كانت الأولى من نوعها، محطة صوت السلام (Voice of Peace) التي بدأت بثها عام 1973، من سفينة راسية خارج المياه الإقليمية. واليوم هناك الكثير من هذه المحطات، بعضها للهواة، والبعض يقدم الموسيقى العرقية، أو البرامج الدينية، وبعضها تجاري يتمول من الإعلانات.[11]

البث التلفزيوني "الإسرائيلي"

بدأ التلفزيون "الإسرائيلي" البث في وقت متأخر إلى حد ما، في عام 1968، لاعتبارات اقتصادية واجتماعية، ولسنوات عديدة كان لدى المشاهدين قناة واحدة فقط، تبث بعد الظهر بضع ساعات للأطفال (التلفزيون التربوي)، وعدة ساعات في المساء للبالغين، وبالأبيض والأسود.[12] شهد عام 1994، ثورة في مشاهدة

التلفاز، فبعد أكثر من ربع قرن من العيش بقناة واحدة، مُنح "الإسرائيليون" الاختيار من بين 40 قناة بأكثر من 12 لغة، وبالتدريج تمت إضافة ثلاث شبكات إلى جانب القناة الأولى المملوكة للدولة، وهي:

- القناة 2: بدأت التشغيل الكامل في نوفمبر 1993، وعام 2017، توقف نشاطها وانقسمت إلى قناتين: "كيشت 12" و"ريشت 13".
- القناة 10: بدأت البث عام 2002، باندماج "إسرائيل 10 مع "عيدن للبث" وبرامجها مشابهة للقناة 2. وأُغلقت عام 2019، ودُمجت في قناة "ريشت 13".[13]
- وهناك قنوات تجارية صغيرة تأتي إيراداتها من الإعلانات: "القناة 9"، "القناة 20"، "القناة 24"، قناة "هلا تي في" التي تبث بالعربية.
- تلفزيون الكوابل: بدأ العمل منذ 1994، وفي عام 2004 كان حوالي 60٪ من "الإسرائيليين" مشتركين بالكوابل، وهناك شركتان تقدمان هذه الخدمة، هما (Yes) و(Hot). وتقدمان عشرات القنوات "الإسرائيلية" والأجنبية، كان الهدف منها منع تأثير القنوات القادمة من لبنان والأردن.
- قنوات محلية: وتستهدف أوساطاً معينة، ومنها قناة (Israel Plus) ناطقة بالروسية، و(تيخليت) قناة دينية-قومية، وقناة "البحر المتوسط" تستهدف اليهود الشرقيين، وأخرى للعرب.[14]
- الفضائية "الإسرائيلية" باللغة العربية "مكان": مع تقدم المستوى التقني والأداء الإعلامي العربي والفلسطيني في نقل الأحداث بالصوت والصورة، خاصة بعد بدء انتفاضة الأقصى؛ تأسست الفضائية "الإسرائيلية" عام 2001، وهدفت إلى إبراق رسائل يومية للعرب، وإخفاء السياسة "الإسرائيلية" العدوانية بالتمويه والخداع، ورسم رسالة إعلامية مخالفة لحقيقة الأوضاع.[15]

الصحافة الإلكترونية

بدأ استخدام الإنترنت بشكل مكثف في "إسرائيل" منذ بداية التسعينات، بمبادرة المؤسستين العسكرية والأكاديمية. وحتى أغسطس 2015، كان هناك 47 شركة تزود بخدمة الوصول للإنترنت.[16] ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة عام 2014، فإن (71.45٪) من "سكان إسرائيل" استخدموا الإنترنت.[17] ويقضي "الإسرائيليون" 45٪ من أوقات فراغهم على الإنترنت. ويفضل 76٪ منهم قراءة الأخبار على الأجهزة المحمولة على قراءة الأخبار على جهاز كمبيوتر ثابت. و80٪ منهم يستمعون إلى الموسيقى عبر الإنترنت، و75٪ يشاهدون الأفلام والمسلسلات، بينما 31٪ فقط يقرأون الكتب والمجلات على الإنترنت.[18] وأكثر المواقع الإسرائيلية التي يزورها مستخدمو النت في "إسرائيل" هي: (Ynet، Mako، NRG، Walla، Panet Haaretz).[19]

المبحث الثاني: الاعلام "الإسرائيلي" الموجه للجبهة الداخلية "الإسرائيلية" خلال سيف القدس

يعد الإعلام عنصراً أساسياً في الأمن القومي، ويمكن ملاحظة ذلك خلال الحروب والعمليات العسكرية – ومنها معركة مايو/أيار 2021، التي أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم "سيف القدس"، وأطلقت "إسرائيل" عليها اسم "شومير حوموت/حارس الأسوار"– ويجب أن يتماشى مع الجهود الرئيسة التي تبذلها الحكومة "الإسرائيلية" في هذه الأحداث، بالتوازي مع الجهد العسكري، والجهد لحماية الجبهة الداخلية (المدنية). وبدلاً من توجه الجهد الإعلامي "الإسرائيلي" تجاه الخارج، توجه معظمه تجاه "مواطني إسرائيل"؛ بسبب المواجهات التي اندلعت بين العرب واليهود، وبسبب الشعور العام أن حماس حققت إنجازات كبيرة، حتى لو كانت أساساً في مجال الوعي (مكانتها كمدافع عن القدس، إشعال النار بين عرب الداخل المحتل، إطلاق الصواريخ على القدس وتل أبيب، والاستمرار في إطلاق الصواريخ حتى اليوم الأخير من المواجهة). وادّعى الإعلام "الإسرائيلي" أن أداء الجيش "الإسرائيلي" كان مؤثراً ورائعاً، والإنجازات العسكرية كانت مهمة للغاية، لكن لم يكن فيها شيء قد يصبح رمزاً بارزاً مثل اغتيال أحمد الجعبري في عملية (عمود سحاب)، أو المسّ بقيادة حماس في غزة، أو إعادة الأسرى والمفقودين من أيدي "حماس". عدم وجود مثل هذا الرمز، جعل من الصعب تسويق "الإنجازات" للجمهور "الإسرائيلي".[20] وقد ركّز الإعلام "الإسرائيلي" على عدة محاور، أبرزها:

1. **مظاهرات فلسطينيي الداخل المحتل بنظر الإعلام "الإسرائيلي"**

قدّم الإعلام "الإسرائيلي" تغطية متحيزة للرواية العنصرية الصهيونية لانتفاضة العرب الفلسطينيين في مناطق 1948، وعبّر عن دعمه للجيش وسياسة الحكومة، رغم تقديمه رؤى متنوعة لتفسير الأحداث. ولم يغب عن هذا الإعلام، الصراع السياسي الداخلي والتناحر من أجل تشكيل أو احباط تشكيل حكومة. وتنّبه منذ ما قبل اندلا ع الحرب لمسألة قضية الوعي، وتسجيل المقاومة إنجازات لافتة للنظر في هذا السياق، كما عبّر عن غياب الاجماع بشأن الحرب من بدايتها وحتى انتهائها.

حرض الاعلام "الإسرائيلي" ضد فلسطينيي الداخل المحتل، فقد وصفهم بأنهم: "المشاغبين" و"المخلين بالنظام العام" و"الطابور الخامس". بينما وصف اليهود الذين يعتدون على العرب بـ"المتظاهرين"، وعدّد البلدات والمدن والقرى التي شهدت المواجهات مع شرطة الاحتلال، من الجليل شمالا، إلى المثلث في الوسط، إلى النقب جنوباً، وما يسمى بالمدن المختلطة (اللد، الرملة، يافا، حيفا، عكا). وتوسع الإعلام العبري في استضافة قادة الشرطة ورؤساء البلديات والمستوطنين اليهود للحديث عن المواجهات، بينما تم تغييب الرواية العربية للأحداث... "ما يحدث الآن في عكا واللد ومناطق أخرى بالداخل، هي فوضى، الشبان يناصرون

المقاومة، وأنا متأكد أن أهالي غزة يحبون ذلك"، وأضاف غال بيرغر: "ننتقل من حلبة إلى أخرى، بدأنا بالقدس، ومررنا بغزة، والآن الحلبة تشتعل في اللد، هذا ما تريده حماس".[21]

وأبرز الإعلام "الإسرائيلي" جهود رئيس الحكومة نتنياهو، وسعيه لتهدئة الأوضاع في الجبهة الداخلية "الإسرائيلية" من خلال تصريحات وصفها أنها "متوازنة" بقوله: "*ما يحدث في المدن الإسرائيلية خلال الأيام الأخيرة لا يُحتمل. شاهدنا مشاغبين عرب يشعلون النيران في كنس يهودية وفي مركبات ويهاجمون أفراد الشرطة، ويعتدون على مواطنين أبرياء. لا يمكننا أن نقبل بهذا. هذه هي فوضى. لا شيء يبرر ذلك. وأقول لكم أكثر من ذلك – لا شيء يبرر عمليات لينش*[22] *يقوم بها عرب بحق يهود، ولا شيء يبرر عمليات لينش يقوم بها يهود بحق عرب*".[23]

2. تآكل قوة الردع الإسرائيلية

صحيفة يديعوت أحرونوت، كتبت أن: النظرية الأمنية الصهيونية تنطلق من مفهوم "الجدار الحديدي"؛ أي امتلاك القوة الفتاكة، التي تردع السكان (العرب)، عن المسّ بـ(المستوطنين) اليهود، وأن اليهود بحاجة لاستخدام القوة كلما اقتضت الحاجة لتذكير العرب بذلك. فالصواريخ التي أطلقتها حماس تجاه القدس، أوجدت واقعاً جديداً لا يمكن "لإسرائيل" أن تتحمله، وسيكون له تداعيات فورية على الأحداث التي تعيشها القدس والضفة، ولربما الحدود الشمالية، والوسط العربي في الداخل، كما سيضع علامات استفهام على قوة الردع الإسرائيلية.[24] حديث الإعلام المتكرر عن تآكل الردع والحاجة لاستعادته، ورفع الروح المعنوية "للإسرائيليين"، يمكن تبريره بقصف وتدمير الأبراج السكنية في غزة، (تم استهداف أبراج: هنادي والجوهرة والجلاء)، وتكرار مشاهد التدمير على الشاشات "الإسرائيلية". وعمل الاعلام "الإسرائيلي" أيضاً، على تهيئة "الإسرائيليين" للاستعداد لرد المقاومة بعد جرائم تدمير المباني السكنية في غزة، ونقل وتكرار تعليمات قيادة الجبهة الداخلية بشأن التواجد قرب الأماكن المحمية، أو تعطيل التعليم، أو غيرها من التعليمات.[25]

3. التعتيم على أنشطة المقاومة، وتضخيم إنجازات الجيش "الإسرائيلي"

كان التعتيم من خلال الرقابة العسكرية أو الذاتية، بمنع نشر أماكن سقوط صواريخ المقاومة، خاصة ضد القواعد الجوية العسكرية والمطارات المدنية، أو نشاط المقاومة في مجال الطائرات المسيرة، ضد تجمعات وحشود الجنود في "غلاف غزة"، أو استهداف المقاومة لسفينة بحرية بغواصة غير مأهولة، والاكتفاء بمعلومات مقتضبة. والتغطية على العجز في منع ضربات المقاومة، كالادعاء بأن الأنفاق التي استُهدفت كانت مليئة بالمقاومين، والتباهي وتضخيم استهداف ناشطي المقاومة، ومنها على سبيل المثال: "*الهجمات ضد المقربين من الضيف فاجأت حماس، لأنه تم قتلهم في أماكن لم تكن حماس تتوقع أن الشاباك يعرفها، والقول بأنه اختراق استخباري كبير*".[26] وكذلك تصريح الناطق باسم الجيش: "*قوات جوية بحرية تهاجم الآن بكثافة*

والتفاصيل لاحقاً" . و*"غارات على الشمال وغزة غير مسبوقة"* .[27] وتصريح نتنياهو: *"قلت إننا سوف نُدفّع حماس ثمناً باهظاً، ونحن نفعل ذلك، وسنواصل القيام بذلك بقوة، والكلمة الأخيرة ضد حماس لم تُقل، وستستمر العملية ما دام ذلك ضرورياً"* .[28]

ثم **الاعتراف بالفشل**: ذكرت صحيفة معاريف أن: الجيش يعلن فشل خطة المترو التي نفذها شمال غزة، والتي شهدت قصفاً عنيفاً، زعم الجيش أنها لأنفاق ممتلئة بالمقاومين وكان يتوقع وجود ما لا يقل عن 300 إلى 400 مقاوم فيها، وأنه استطاع قصفهم، لكن فعلياً المقاومة كانت متيقظة للأمر وتم إفشال خطة تدرب عليها جيش الاحتلال ثلاث سنوات. وقالت الصحيفة: حماس لم تقع في الفخ وفشل الخداع الاستراتيجي للجيش الذي نفذه في الليلة ما بين الخميس والجمعة.[29]

4. التدرج في الخطاب

من حتمية الخروج للمعركة من أجل استعادة الردع إلى تبرير العدوان والمسّ بالمدنيين، مروراً بتضخيم منجزات الجيش، إلى الرضى والادعاء أن العملية حققت أهدافها ويمكن انهاؤها. وعلى سبيل المثال، ذكر موقع واللا الإخباري: *"من الليلة، يمكن البدء بالحديث عن نهاية المعركة، وانتهاء حيز المناورة السياسية أمام إسرائيل؛ لأن قصف البرج الذي تتواجد فيه محطات وقنوات إعلامية، يعتبر خطأً كبيراً، يضاف إلى الخطأ الذي ارتكبته إسرائيل حينما قتلت عشرة من الاطفال والنساء ليلة أمس [مجزرة عائلة أبو حطب في الشاطئ]"* .[30]

5. الجدل السياسي والحزبي أثناء الحرب "غياب الاجماع"

لم يغب السجال السياسي الحزبي عن الحلبة السياسية "الإسرائيلية" خلال معركة سيف القدس، فرئيس حزب "إسرائيل بيتنا"، ليبرمان، اقترح على كل إسرائيلي: أن يسأل نفسه: إذا كان هذا هو وضعنا في مواجهة حماس فما هو موقفنا في مواجهة حزب الله وايران!، وأضاف أن نتنياهو يُعرّض وجودنا للخطر ويقودنا إلى الهلاك.[31] أما المرشح لتشكيل الحكومة بدلا من نتنياهو، يائير لبيد، فقد أعلن أن: الحكومة فشلت. على ماذا نحارب منذ 11 يوماً. لقد قوّت حكم حماس لإضعاف السلطة الفلسطينية، وفشلت في اعادة الأسرى والمفقودين.[32]

6. اللحظات الأخيرة قبيل وقف النار

تزايدت حدة النقاش العام في "إسرائيل" حول جدوى استمرار الحرب على غزة، وكذلك التراشق بالاتهامات حول الإنجازات والإخفاقات والضغوط الدولية والمحلية حول قرار وقف النار. فكتب "ألوف بن" في هآرتس: *"كفى! أوقفوا العملية العسكرية فهي بلا إنجازات.. فإن هجمات إسرائيل الآن عقيمة، وسيُستبدل قادة حماس والجهاد الذين اغتالتهم إسرائيل بآخرين، وستُعاد القدرات العسكرية للتنظيمين قريباً، وسيتبين أنها أكثر تطوراً وخطورة من السابق، كما كان الحال بعد كل الحروب السابقة، لا يوجد حل عسكري لغزة، وبما*

أن عملية حارس الأسوار لن تغير هذا الواقع فيجب ايقافها على الفور".[33] وعبرت القناة 13 عن الإحباط العام بقولها: *"يتم تحديث السكان كما هو الحال من خلال الشبكات العربية، يبدو أن رئيس الوزراء يخشى أن يُطلع مواطنيه على آخر المستجدات"*.[34] وذكرت شريت مئير: *"حصيلة ما حدث... إحباط في الرأي العام الإسرائيلي، ونشوة لدى الفلسطينيين، ليس فقط في غزة، بل من البحر الى النهر"*.[35] وكتب بن كسبيت، في صحيفة معاريف: *"بسبب إنهاء نتنياهو هذه الجولة دون تغيير في قواعد اللعبة مع غزة، من الواضح أن حماس ستكون في الجولة القادمة قادرة على ضرب تل أبيب، بنفس الحدة التي سحقت بها عسقلان هذا الأسبوع"*.[36]

انتهت معركة سيف القدس، والحكومة "الإسرائيلية" تُحمّل جيشها ومنظومته الاستخبارية الفشل في تحديد مواقع إطلاق الصواريخ، وتصفية أبرز قادة المقاومة. وفي المقابل، ادعى الجيش أنه عرض على الحكومة توجيه ضربة كبيرة لغزة قبل اندلاع المعركة بأسبوعين، ولكن المستوى السياسي رفض، ثم عاد وأكد دعم المستوى السياسي المطلق للجيش، وأنه أداة تنفيذية وليس صاحب القرار السياسي.

المبحث الثالث: الاعلام "الإسرائيلي" الموجه للشعب الفلسطيني في معركة سيف القدس

جاءت معركة سيف القدس، حصيلة تطورات وتراكمات سياسية وأمنية في الأراضي الفلسطينية، والسبب المباشر للأحداث كان إجراءات الاحتلال "الإسرائيلي" ضد الفلسطينيين في القدس، وخاصة محاولة اخلاء وطرد العائلات من حي الشيخ جراح، والاقتحامات والاعتداءات المتكررة لقطعان المستوطنين وجنود الاحتلال للمسجد الأقصى المبارك، ومحاولة عرقلة ومنع اعتكاف الفلسطينيين خلال شهر رمضان المبارك. لكن بالتأكيد كانت هناك أسباباً أخرى، تتعلق بالساحتين: الفلسطينية و"الإسرائيلية". فقد شهدت مناطق الضفة الغربية تصاعد اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم؛ مما أدى إلى تصاعد أعمال المقاومة الشعبية والمسلحة، ممثلة في المسيرات الأسبوعية ضد الجدار العنصري، ورشق الحجارة والزجاجات الحارقة، وصولاً إلى عملية منتصر شلبي في حاجز زعترة،[37] واشتباك حاجز سالم قرب جنين، كما أن قرار رئيس السلطة بتعطيل الانتخابات التشريعية ساهم في زيادة الاحتقان في الشارع الفلسطيني.

1. الاعلام "الإسرائيلي" ومعادلة القدس–غزة

نقل الاعلام "الإسرائيلي" شعوراً عاماً بين "الإسرائيليين" مفاده أن المقاومة في غزة حققت إنجازات كبيرة، خاصة في مجال الوعي. فتراجع الشرطة في باب العمود، و"الرد الإسرائيلي" الضعيف على عشرات الصواريخ على مستوطنات "الغلاف"، جعل الصحفي "طال ليف رام" يقول: إن حماس تمكنت من تحقيق انتصار استراتيجي على "إسرائيل"، ولديها القدرة على خوض أي مخاطرة محتملة، وأن الحكومة "الإسرائيلية" اكتفت

بسياسة إطفاء الحرائق، وتبنت سياسة ضبط النفس حسب توصيات المستوى العسكري، وذلك أدى إلى التأكيد أن الإنجازات تؤخذ من "إسرائيل" بالقوة.[38]

وتابع إعلام الاحتلال بترقب كبير تصريحات قائد أركان المقاومة، محمد الضيف، التي وجّه فيها التحية للصامدين في الشيخ جراح، ووجه تحذيراً واضحاً وأخيراً للاحتلال: *"إن لم يتوقف العدوان على الشيخ جراح فإننا لن نقف مكتوفي الأيدي وسيدفع العدو ثمناً غالياً"* . الصحفي "طال ليف رام" كتب في معاريف أن: *"خروج الضيف عن صمته دليل على تصميم حماس إشعال المنطقة، تصريحه الليلة ليس تحذيراً، بل مادة حارقة"*.[39] أما الصحفية "دانا بن شمعون" فأشارت إلى أن حماس اختارت أن تضع الضيف في الواجهة لتؤكد أنها على استعداد لتصعيد الأوضاع، وأن جهوزيتها العسكرية في أعلى درجة.[40] بينما قال ميخائيل ميلشتاين، رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في جامعة تل أبيب لصحيفة "إسرائيل ديفنس": "إن بيان الضيف يدل على أن حماس تسعى لتثبيت معادلة جديدة أمام "إسرائيل"، معادلة غزة–القدس، وتثق بقدراتها وجاهزيتها للرد على الأحداث في القدس، وطالب الحكومة "الإسرائيلية" القيام بخطوات استباقية؛ لتجنب التصعيد ومنع الاحتكاكات، ودعا إلى ضرورة الاستعانة بجهات دولية لإيصال رسالة لحماس بأن إسرائيل لن تقبل المعادلة الجديدة".[41]

بعض الصحفيين انتقد السلوك الوحشي لشرطة القمع "الإسرائيلية" في الأقصى: سلوك الشرطة الإسرائيلية في الأقصى، وكأنهم جاءوا لصبّ الزيت على النار، بدلاً من إخمادها... لقد برز شيء مهم من الفيديوهات التي وثقت ما يحدث في الحرم والبلدة القديمة، وهو عدم خوف الشباب الفلسطيني، واستعدادهم لمواجهة الشرطة، ولو على حساب الإصابة أو الاعتقال. وفي أحد المقاطع الفيديو شوهد شاب يتسلق السور على درجات باب العمود ليقفز منها على رؤوس مجموعة من رجال الشرطة. وبموجب ذلك ستكون الأيام القادمة متوترة للغاية، خاصة أن الليلة التالية هي ليلة القدر.[42] بينما أكد آخر: إن قضية القدس هي الأكثر حساسية لدى الفلسطينيين، وتتقدم على مواضيع أخرى، مثل: الانتخابات والكورونا والوضع السياسي بعد محمود عباس، وفي حال كان هناك قضية لها القدرة على إخراج الشعب الفلسطيني للشوارع وتنفيذ عمليات فدائية، فهي قضية القدس.[43]

2. الجدل والارتباك بشأن مسيرة الأعلام، وإنذار اللحظة الأخيرة

نقل الاعلام "الإسرائيلي" تغطية موسّعة لمسيرة الأعلام، فعبّر جزء منه عن ضرورة إتمامُها في مسارها المحدد (الإعلام اليميني)، وجزء آخر دعا إلى ضرورة إلغائها أو على الأقل تغيير مسارها. وتضاربت القرارات حولها ما بين الموافقة على قرار الشرطة بإتمامها رغم كل شيء، إلى طلب تغيير مسارها في اللحظة الأخيرة بعد اعتراض الجيش والشاباك على إتمامها.[44] وبعد أن وجهت قيادة المقاومة إنذاراً أخيراً للاحتلال ومنحته مهلة

حتى الساعة السادسة مساء يوم الاثنين 2021/5/10، لسحب جنوده ومغتصبيه من الأقصى وحي الشيخ جراح، والإفراج عن كافة المعتقلين خلال هبة القدس، وإلا فقد أُعذِرَ من أَنْذَر. نقل الاعلام "الإسرائيلي" الانذار بسرعة، وقدّم تفسيراً له: *"يبدو أن حماس اتخذت قرار التصعيد العسكري ضد إسرائيل ولذلك أطلقت الإنذار الأخير لإخلاء الأقصى والشيخ جراح"*.[45] أما "شمعون ريكلين" من القناة 20: فاعتبر "تهديد حماس "لإسرائيل" هو وصمة عار، آمل بشدة أن تتجاهله الحكومة "الإسرائيلية"، وإذا تجرأوا على إطلاق الصواريخ يجب أن نعيد غزة إلى العصر الحجري من خلال القصف".[46]

3. **المقاومة تبادر بضرب العدو**

تناقل الإعلام "الإسرائيلي" الحديث عن: صفارات الإنذار التي تدوي في القدس ومحيطها، وأن المقاومة توجه ضربة صاروخية. ونقل مشاهد هروب المستوطنين من مسيرة الأعلام، وإلغاء جلسة الكنيست ونقل أعضائه إلى مناطق محمية، وكذلك تعليق جلسة الكابينت. أما قناة "كان" فقد وصفت الوضع بقولها: *"لم يعتقد أحد أن الإنذار سيكون في القدس، وكل الخطوات التي نفذتها إسرائيل من الغاء مسيرة الأعلام، ومنع اقتحام الأقصى، لم ينجح بمنع الصواريخ من قطاع غزة"*.[47] وكتب "بن كسبيت": *"إلغاء جلسة الحكومة ونقل الوزراء إلى منطقة محمية بعد إطلاق الصواريخ على القدس يمثل إهانة لنا وانتصاراً لحماس... نحن حائرون ولا نعرف ماذا نفعل، حماس وضعتنا أمام خيارات صعبة، فالتراجع عن إجراءات القدس هزيمة لنا. يؤسفنا أن تقصف القدس بعد 7 سنوات من حرب غزة الأخيرة، ظننا أننا فيها نجحنا في ردع حماس"*.[48] ونقل الإعلام العبري فرحة الفلسطينيين في القدس بالقصف الصاروخي من غزة، وسجود المرابطين في الأقصى شكراً لله تعالى، والاحتفالات في باب العمود بينما المستوطنون يفرون ويُخلون ساحة البراق وشوارع القدس ليلتمسوا ملجأً.[49]

4. **نقل رسائل الحكومة والجيش للفلسطينيين (الحرب النفسية)**

مبادرة المقاومة الفلسطينية لفتح المعركة وقصف المستوطنات الصهيونية في القدس وتل أبيب وغيرها، جعل الاحتلال يجتهد لرفع معنويات مستوطنيه، والتأثير السلبي على معنويات الشعب الفلسطيني، فأكد المتحدث باسم الجيش "الإسرائيلي": "أننا نتجه نحو أيام من القتال لكي تشعر حماس بذراع الجيش القوي، سيكون ردنا قاسياً، وسيستمر لأيام.[50] أما نتنياهو فذكر أن: "إسرائيل" سترّد بقوة كبيرة على إطلاق الصواريخ. لن نتسامح مع استهداف "أراضينا وعاصمتنا" ومواطنينا وجنودنا، من يعتدي علينا سيدفع ثمناً باهظاً.[51]

وفي إطار الحرب النفسية، ومحاولة كسر معنويات الفلسطينيين، وتأليب المواطنين الفلسطينيين في غزة ضد المقاومة، وجّه المتحدث باسم رئيس الحكومة للشؤون العربية، "أوفير جندلمان" عدة تغريدات على صفحته في توتير وقناته على التليغرام، تستهدف الفلسطينيين، يمكن وصفها بالغباء؛ ومما أورده: *"أين قدسية*

القدس بالنسبة لكم أيها المنافقون الإرهابيون؟ دنستم القدس، وعرضّتم الأقصى للخطر، وأثناء رمضان".[52] و*"حماس أطلقت كعادتها صواريخ على إسرائيل بما في ذلك القدس والمسجد الأقصى، من داخل أحياء سكنية مكتظة في قطاع غزة، وبذلك ارتكبت جريمتي حرب في آن واحد: استهداف المدنيين والاختباء بين المدنيين. الله أكبر! الله منكم براء!"*.[53] كما ادعت "إسرائيل" أن ثلث الصواريخ التي أطلقتها المقاومة، سقطت داخل غزة، وأصابت وقتلت فلسطينيين.[54] وبالمقابل، فإن القنابل "الإسرائيلية" لا تستهدف ولا تصيب إلا "إرهابيين ومخربين"!، وعندما اهتز العالم لمشاهد الدمار الواسع الناتج عن الصواريخ والقنابل الصهيونية، والعدد الكبير من الضحايا خلال استهداف عائلتي الطناني والمدهون شمال غزة، وعائلة أبو حطب في مخيم الشاطئ! والعائلات التي أبيدت بأكملها في شارع الوحدة بغزة، لجأ الإعلام "الإسرائيلي" إلى الادعاء أن المناطق الفلسطينية التي قُصفت كانت أماكن تخزين سلاح ومراكز قيادة للمقاومة.

وكانت رسالة الإعلام "الإسرائيلي" للفلسطينيين، أن منظومة القبة الحديدية تعترض معظم صواريخكم، وتلك التي لا تعرضها، لا تصيب إلا مدارس وروضات فارغة! لو كان بها الأطفال اليهود لقتلوا جميعاً! (التكتم والتعتيم على استهداف المقاومة لأهداف عسكرية واقتصادية). وعندما وجهت وزارة الداخلية في غزة تنويهاً للمواطنين بعدم نشر أية معلومات تتعلق بالمقاومة وعناصرها وتحركاتها، أو أماكن إطلاق صواريخها، ضمن هشتاغ (#وعيك_مقاومة)، سارع جندلمان للقول: *"إن حماس التي تحتل غزة تحاول تكميم الأفواه"* ![55] وتناسى الرقابة العسكرية في كيانه التي تمنع نشر الكثير من المعلومات شبه العادية!

تابع الإعلام العبري بعض المواقع الالكترونية، التي قد تكون صديقة للمقاومة، وتوجيهها تحذيرات للمقاومين من ركوب الدراجات النارية، ومن استخدام الجوال، وضرورة التخفي من العملاء، والتحرك في زي امرأة أو رجل كبير، واعتبر ذلك جريمة حرب![56] وتجاهل ارتداء جنود الوحدات الخاصة والمستعربين لملابس النساء عند استهدافهم لرجال ورموز المقاومة في أماكن مختلفة من فلسطين وحول العالم (ارتدى ايهود باراك ملابس امرأة عندما شارك في اغتيال قادة المقاومة الفلسطينية في بيروت عام 1973). واستمرت الحرب النفسية "الإسرائيلية" على المواطنين الفلسطينيين بغزة، عبر نشر رسوم كاريكاتيرية، وصور، وفيديوهات، مسيئة للمقاومة، وتدعو للتخلي عنها؛ فهي سبب معاناتهم، وليس الاحتلال الذي يقتل ويحاصر ويعتدي على المقدسات، ويطلق مستوطنيه ليعيثوا الفساد في الأرض.

المبحث الرابع: الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للعالم العربي

وجّهت "إسرائيل" إعلامها للعالم العربي؛ بهدف إحداث تغيير في حِدة الرفض الشعبي العربي للدولة الصهيونية، وإيصال الرواية "الإسرائيلية" لقطاعات أوسع من العرب. واستعانت في ذلك بالعاملين في مكتب رئيس الحكومة، والناطق الرسمي للجيش، والعاملين في السفارات "الإسرائيلية"، وأساتذة جامعات،

وصحافيين وكُتّاب، ذوي الصلة بالشؤون العربية، وساعدهم في ذلك بعض الأقلام العربية المأجورة من الداخل والخارج. ويدرك الصهاينة مكانة الأقصى في قلوب العرب والمسلمين؛ لذلك اجتهدوا لإظهار أنهم لا يمنعون الصلاة، وحرية العبادة في الأقصى، وأنهم يحفظون أمن المكان من "المشاغبين"، وفي هذا السياق، ادّعوا أن احتراق الشجرة في المسجد الأقصى لم ينتج عن قنابل ورصاص أمن الاحتلال، بل من الألعاب النارية التي أطلقها فلسطينيون داخل المسجد.[57]

استعانت "إسرائيل" بمحور العرب "المعتدلين" في إبراز العلاقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية عموماً، وحماس والجهاد خاصة بإيران، وساعدها في ذلك ناشطو مواقع تواصل ومقدمو برامج من بلدان الخليج (وسيم يوسف، لؤي الشريف، محمد سعود، أنور عشقي، عبد الحميد الحكيم، محمد آل الشيخ، تركي الحمد، وغيرهم).[58] ومما قالوه: *"حماس والجهاد الإسلامي، اللتان تخدمان الحرس الثوري الإيراني مصرتان على أن قطاع غزة سيشابه سوريا واليمن، بدلا من أن ينعم بالهدوء والاستقرار"* ، و*"كلما استقرت الأوضاع بغزة، وتحسنت الأوضاع الاقتصادية فيها، تبادر حماس والجهاد إلى تفجير الوضع وشن الحرب ثم تطالبان العرب بتقديم مساعدات مالية"* .[59] ولا تخرج تغريدات الناشطين "العرب" السابقين عن ادعاءات الناطقين "الإسرائيليين" الرسميين. ولم يكتفِ الصهاينة بتوجيه رسائلهم للعرب، بل اجتهدوا في الردّ، حتى من خلال صفحات فيسبوك وتويتر لقادة ومفكرين عرب داعمين للمقاومة.[60] وشاركوا في مداخلات وردود مع شخصيات عربية قريبة من أصحاب القرار في بلدان عربية عدة!.[61]

مسيرات التضامن الحدودية، وتنقيط الصواريخ من لبنان وسوريا

اهتّم الإعلام الصهيوني بالمسيرات العربية التضامنية التي انطلقت من الأردن ولبنان باتجاه الحدود مع فلسطين، والاشتباكات التي جرت بين المتظاهرين وقوات الاحتلال. وعبر متظاهرون من لبنان الحدود وقاموا بتدمير بعض منظومات الإنذار الإسرائيلية في المنطقة. وقد نقل الناطق بلسان الجيش "الإسرائيلي" الرواية الصهيونية لما حدث على الحدود اللبنانية، ومما قاله: *"قوات جيش الدفاع أحبطت أمس عملية "تخريبية"، بالقرب من السياج الأمني مع لبنان. قوات جيش الدفاع مستعدة في المنطقة وستتعامل بتصميم لحماية سيادة إسرائيل. وتتحمل لبنان مسؤولية ما يجري داخل لبنان وما ينطلق منها، وستتحمل مسؤولية أي محاولة للمسّ بمواطني إسرائيل"* .[62] وتابع: *"في أعقاب التحركات والمحاولات الآيلة لإثارة الشغب على الحدود اللبنانية، نتوجه إلى الدولة اللبنانية بنصيحة واضحة، وهي العمل على وضع حدّ لهذه المحاولات، ومنع مثيري الشغب من الاقتراب إلى الحدود، محذّرين من كل محاولة من هذا النوع. لن نسمح لكم بتعريض مواطنينا للخطر أو المسّ بهم بأي شكل من الأشكال، فالسيادة الإسرائيلية خط أحمر"* .[63] ذكر روعي كايس، محرر الشؤون العربية في هيئة البث "الإسرائيلية"، أن المتظاهرين الأردنيين وصلوا إلى الحدود، وهتفوا لحماس وذراعها

العسكري. وأن هناك مظاهرات حاشدة في عمان. كما زحف الأردنيون، لليوم الثاني، إلى منطقة الكرامة نُصرة للأقصى.[64]

وعلى صعيد إطلاق الصواريخ من البلدان العربية المجاورة لفلسطين، ذكر الإعلام "الإسرائيلي" أنه تم رصد إطلاق 3 صواريخ من جنوب لبنان، تجاه الجليل شمال فلسطين، الساعة 9:25 مساء 5/13، وأشار روعي كايس: *"إن التقديرات هي أن منظمات فلسطينية أطلقت الصواريخ وليس حزب الله"* ، (الصواريخ مصدرها مخيم الرشيدية). وذكرت القناة 20 عن مصدر عسكري اتهم الجبهة الشعبية–القيادة العامة بالوقوف خلف الإطلاق. وكتبت يديعوت: *"لا يمكن أن يتم الإطلاق دون موافقة حزب الله"* .[65] كما تم رصد إطلاق ثلاثة صواريخ من داخل سوريا نحو فلسطين المحتلة، حيث سقط أحدها داخل الأراضي السورية، بينما سقط الآخران في مناطق مفتوحة داخل المناطق المحتلة.[66] ومرة أخرى، تم إطلاق صواريخ من لبنان تجاه شمال فلسطين، وقرر الاحتلال فتح الملاجئ في مستوطنات الحدود، وأطلق قذيفتين تجاه مرتفعات بلدة كفر شوبا اللبنانية الحدودية.[67] ومرة ثالثة، أطلقت الصواريخ من لبنان على شمال فلسطين (4 صواريخ)، وقصف الاحتلال مناطق في جنوب لبنان. وقد ذكرت قناة "كان" الصهيونية: *"التقديرات أن حماس في لبنان وراء القصف"* .[68] وذكرت إذاعة الجيش: *"إطلاق الصواريخ من لبنان، مخطط له، ويزداد كلما ازدادت أيام الحرب على غزة. نصر الله يريد إيصال رسالة لإسرائيل، بأن كل يوم يمرّ دون إيقاف الحرب على غزة، فإنه يخاطر بفتح جبهة ثانية مع إسرائيل"* .[69]

المبحث الخامس: الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للمجتمع الدولي

"إسرائيل" مركز رئيس للوكالات الإخبارية العالمية، فهناك 350 وكالة أنباء أجنبية لديها مراسلون من الخارج أو من الصحفيين المحليين، مما يجعلها عاشر أكبر تجمع صحافة أجنبية في العالم، والأكبر في "الشرق الأوسط"، ويأتي معظم وسائل الإعلام الأجنبية من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. كما أسفرت الثورة الإعلامية في العالم العربي عما يقرب 50 وكالة إخبارية عربية لها مراسلون في "إسرائيل" منذ التسعينات. التغطية الأجنبية الكبيرة التي تتلقاها "إسرائيل"، والتعاطف الليبرالي الغربي مع الفلسطينيين باعتبارهم المستضعفين في الصراع العربي "الإسرائيلي"، زاد من أهمية وزارة الخارجية وشعبة الناطق باسم الجيش "الإسرائيلي"؛ لإحاطة وسائل الاعلام الأجنبية بالأحداث، ومنحهم حقّ الوصول لتغطيتها.[70]

تولي "إسرائيل" أهمية للمجتمع الدولي، خاصة الولايات المتحدة. ونبّه إلى ذلك أحد الباحثين في معهد الأمن القومي الإسرائيلي، فقال: *"الجهد المبذول للحفاظ على شرعية إسرائيل في أمريكا له أهمية قصوى، ويجب العمل في مواجهة الرأي العام الأمريكي (مع التركيز على الليبرالية)، والنظام السياسي (الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري)، والإدارة الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك، من المهم بذل جهد خاص مع*

الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وأيضاً مع الإنجيليين، اليوم يتحدى الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي، إدارة الرئيس بايدن، هذا الجهد مهم ومُعقّد بشكل خاص".[71] عملية "حارس الأسوار" أوضحت مرة أخرى ما كان معروفاً في السنوات الأخيرة، بأن "إسرائيل" لديها مشكلة في أوساط الجماهير التقدمية والليبرالية والجاليات المهاجرة في الولايات المتحدة وفي أوروبا الغربية. هذه المجتمعات اكتسبت في السنوات الأخيرة قوة سياسية وإعلامية كبيرة، وتأثيرها على صناع القرار يتزايد بشكل كبير. وأثناء المواجهة العسكرية، تعرض الرئيس بايدن لضغوط من هذه الجهات في حزبه، ومن المؤكد أن يكون هذا الضغط قد أدى إلى مطالبة "إسرائيل" بالسعي لإنهاء العدوان. ويجب الأخذ في الاعتبار أن معظم الصحفيين ووسائل الإعلام وعالم الثقافة والأوساط الأكاديمية غالباً ما يوالون المعسكر الديمقراطي والليبرالي.[72]

وفي هذا السياق اهتم الإعلام "الإسرائيلي" بالمواقف والتصريحات الصادرة عن سياسيين أمريكيين، مثل: بيرني ساندرز (عضو مجلس الشيوخ الأمريكي) الذي طالب بلاده باتخاذ موقف أكثر صرامة من الانتهاكات "الإسرائيلية" في القدس والضفة الغربية. ودعا أيضاً لردع الجماعات المتطرفة المقربة من الحكومة "الإسرائيلية" من الاعتداء على الأسر الفلسطينية في القدس.[73] أما العضوة الديمقراطية الاشتراكية، الكساندريا كورتيز، فقد أعلنت تضامنها مع أهالي حي الشيخ جراح، وقالت: *"إن القوات الإسرائيلية تجبر العائلات على ترك منازلها خلال شهر رمضان وتنشر العنف. إنه عمل غير إنساني، ويجب على الولايات المتحدة أن تظهر قيادتها في حماية حقوق الإنسان للفلسطينيين".*[74] وجدد مستشار الأمن القومي الأمريكي، جاك سوليفان، مخاوفه العميقة بشأن احتمال طرد أسر فلسطينية من منازلها. وقد رأت وسائل الإعلام "الإسرائيلية" أن المحادثة الهاتفية بين مستشار الامن القومي الأمريكي جاك سوليفان ونظيره "الإسرائيلي" مئير بن شبات "مواجهة شديدة" بين "إسرائيل" وإدارة بايدن، وأن "إسرائيل" لم تشهد مثلها طوال فترة الرئيس السابق ترامب. ورأى باراك رافيد المحلل السياسي، أن "إسرائيل" فقدت –بخروج ترامب– الشيك المفتوح الذي كان بحوزتها من الولايات المتحدة، بأن تفعل ما تشاء في الضفة وفي القدس خصوصاً، ورأى رافيد أن المواجهات في القدس لفتت انتباه نواب من الحزب الديمقراطي الذين مارسوا ضغوطاً على البيت الأبيض؛ كي يتدخل، ورأى أن طلب موظفين أمريكيين رفيعي المستوى إيضاحات من نظرائهم "الإسرائيليين" هو تغيير سياسة تواجه الحكومة "الإسرائيلية" صعوبة في مواجهته.[75]

وقد تابع الإعلام "الإسرائيلي" بقلق متزايد مسيرات ومظاهرات ووقفات التضامن مع الشعب الفلسطيني في مناطق مختلفة من العالم؛ من أمستردام وإسطنبول إلى بوسطن ونيويورك وواشنطن، ومدريد وكيب تاون وملبورن وطوكيو والعاصمة النيوزلندية، ومن باريس ولندن وأوتاوا وساو باولو إلى إندونيسيا وسنتياغو وغيرها الكثير. وأهم ما يميز هذا التضامن مع الفلسطينيين أنه ذو طابع جماهيري عريض وليس

من المستويات الرسمية والتي مؤيدة للصهيونية في معظمها. على صعيد أخر عبّر الصهاينة عن اغتباطهم بقيام حرس مقر الرئاسة التشيكية بإنزال علم الاتحاد الأوروبي ورفع العلم "الإسرائيلي" مكانه، وكذلك رفع العلم "الإسرائيلي" فوق وزارة الخارجية النمساوية في فيينا تضامناً مع دولة الاحتلال.[76]

وفي إطار محاولة كسب التعاطف الدولي للجرائم "الإسرائيلية" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أجرى نتنياهو لقاء إحاطة لأكثر من 70 سفيراً أجنبياً وممثلاً دبلوماسياً في "الكرياه" مقر وزارة "الدفاع الإسرائيلية" في تل أبيب، حيث قال: *"لم نسعَ إلى هذا الصراع، وحماس استغلت قضية الشيخ جراح لتحقيق أهدافها. حماس والجهاد أطلقوا 4000 صاروخ على إسرائيل، نحن نواجه منظمة إرهابية إسلامية لديها قطعة أرض، لا نستبعد أي شيء، ونعمل على تجنب المدنيين، حماس أنشأت بنية تحتية كاملة تحت الأرض في قطاع غزة. حماس متغلغلة بعمق في المناطق المدنية وتستخدم المدنيين دروعاً بشرية. نحاول ضرب من يستهدفنا، إذا اعتقدت حماس أنها تنتصر فهذه هزيمة لنا كلنا وللغرب بأسره، يجب أن تدعموا إسرائيل"؛ لأن ما يجري يخص المنطقة وليس إسرائيل فقط"*.[77] وأعاد نتنياهو تذكير الأوروبيين أن الصهاينة هم حماة المصالح الاستعمارية الغربية في المشرق الإسلامي (الجماعة الوظيفية) تماماً كما عرض هرتسل على القوى العظمى، قبل أكثر من مائة عام، أن الدولة اليهودية ستكون قلعة أوروبا المتقدمة في آسيا!

وبعد افتضاح خدعة الهجوم البري لغزة، وقصف برج الجلاء الذي يؤوي وكالات أنباء أجنبية، عملت الحكومة "الإسرائيلية" على التواصل بالإدارة الأمريكية؛ بهدف إيضاح الأمور، فأجرى نتنياهو اتصالا هاتفيا مع الرئيس بايدن، وأطلعه على آخر التطورات والعمليات، وشكره على الدعم الأمريكي الراسخ لحق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها، وأكد نتنياهو خلال المكالمة، أن إسرائيل تفعل كل شيء من أجل تجنب المساس بغير المتورطين، والدليل على ذلك أنه يتم إخلاء غير المتورطين من الأبراج التي تتواجد فيها أهداف "إرهابية" والتي تُستهدف من الجيش "الإسرائيلي".[78] وذكرت القناة 12 العبرية: *"في ظل الانتقادات الأمريكية... أرسل غانتس معلومات وصفت بالسرية، للولايات المتحدة حول الهجوم على برج الجلاء في غزة"*.[79] أما يديعوت أحرونوت، فأفادت أن: "إسرائيل" أخبرت البنتاغون أنها دمرت برج الجلاء؛ لأن حماس استخدمته للتشويش على الملاحة.[80]

وكان 28 عضواً ديمقراطياً بمجلس الشيوخ، قد دعوا في بيان إلى وقف فوري لإطلاق النار؛ تفادياً لفقدان المزيد من الأرواح "الإسرائيلية" والفلسطينية، وأشار مراسل واللاه العبري، باراك دافيد: إلى أن السناتور اليهودي الديمقراطي جون أوسوف، أشرف على جمع التوقيعات المطالبة بوقف النار، وهو ما يضاعف الضغط على إدارة بايدن من داخل الحزب الديمقراطي لمضاعفة الجهود لإنهاء التصعيد.[81]

كما تابع الإعلام "الإسرائيلي" مناقشات مجلس الأمن الدولي بشأن التوتر بالقدس، وقد حصلت "إسرائيل" على نسخة من بيان المجلس تتضمن إدانة واستنكار للاعتداءات ضد الفلسطينيين بالقدس والأقصى، وبعد ضغط أمريكي لم يتمكن المجلس من إصدار البيان. وعملت الولايات المتحدة مرة أخرى لمنع صدور بيان يدعو لوقف العدوان. وبقيت الولايات المتحدة على موقفها التقليدي الداعم "لإسرائيل"، ودون الضغط الجدي عليها، بل اتخاذ قرار بتقديم مساعدات عسكرية، وحث حلفائها من العرب للعمل مع الفلسطينيين لإيقاف التصعيد، ومن وراء الكواليس أرسلت "لإسرائيل" تحثها على الإسراع في انهاء عدوانها، إلى أن تم الاتفاق على وقف النار، وحصوله على المباركة الأمريكية.

المبحث السادس: أداء الإعلام "الإسرائيلي" على الساحة الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي)

أصبحت قضية الوعي وتصور الانتصار من القضايا المهمة في عصر اتساع ساحات الوعي والإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي. وبموازاة القتال العسكري، خلال معركة سيف القدس "حارس الأسوار"، دارت على مواقع التواصل الاجتماعي ساحة معركة أخرى، عكست ما يجري في القدس وقطاع غزة والمدن المختلطة في "إسرائيل" أمام جمهور متنوع: "إسرائيلي" وفلسطيني وعربي ودولي. من الصعب أحياناً تقدير إنجازات ما يحدث في هذه الساحة، ولكن يبدو أن من بين آثارها على الوعي: زيادة مشاعر الخوف من حماس في الجبهة الداخلية "الإسرائيلية"، والانتظام للمشاركة في أحداث عنيفة، والتأثير على الرأي العام العالمي تجاه "إسرائيل"، وحتى المساهمة في زيادة مظاهر "معاداة السامية" حول العالم.[82]

من أبرز القنوات والمنصات التي استخدمت خلال المعركة: فيسبوك وتويتر وواتس أب وانستغرام وتيليغرام، ومنصة متنامية أصبحت مركزية لنقل الرسائل وهي تيك توك. وتُمكن هذه الشبكات فرصة نقل فوري للرسائل وسرعة انتشارها، حتى الرسائل الكاذبة يمكن نشرها ويصعب السيطرة عليها. ووفرت هذه الشبكات مساحة للتعبير أثرت في الشعور بالنصر أو الخسارة لدى كل طرف، ومكّنت الناس في كل أرجاء العالم بأخذ نصيب في المواجهة. جزء كبير من الرسائل يتم نقلها من شخص إلى آخر، أو في مجموعات مغلقة، ولا يمكن إزالة محتوى أو حظر حساب إلا من خلال شركات ميتا وتويتر، ومثال ذلك قيام شركة ميتا (فيسبوك) بحظر حسابات "إسرائيلية" لناشطين من منظمة (لهفا) اليمينية على خلفية تورطهم في اعتداءات على العرب في المدن المختلطة، وتم تنظيمها عبر مجموعات الواتس أب.[83]

تنوع المحتوى الذي تم نشره خلال المعركة ما بين التقاط صورة حقيقية من ساحات القتال، إلى الرسوم البيانية، وتحليلات لمؤثرين على الشبكة في فيديوهات، ومحتويات أخرى تعبر عن التضامن مع أحد أطراف الصراع. النمط الرئيس الذي تم تحديده أثناء المعركة كان الجهود المبذولة للتأثير في الوعي العام، من خلال نشر المعلومات المضلِلة، عن طريق وضع صور ومقاطع فيديو خارج سياقها، وكلا الطرفين استخدم ذلك،

على سبيل المثال: نشر العرب صورة لطفلة أصيبت بحروق الفوسفور في أفغانستان عام 2009، على أنها في بيت حانون بغزة، ونشر اليهود صور كتب توراة ملقاة على الأرض، وادعوا أنها في اللد، وأن العرب قاموا بذلك، والصورة كانت صحيفة هآرتس قد نشرتها عام 2019، وهي لكنيس في القدس.[84] وفي هذا السياق، نفت وزارة الصحة الفلسطينية معلومات كاذبة أطلقها منسق الاحتلال كميل أبو ركن عن تعرض مستشفى عزون لقصف من غزة، وقالت الوزارة في بيان: *"إن الاحتلال سعى لتضليل الرأي العام العالمي، من خلال نشر أخبار كاذبة باللغة الإنجليزية، مرفقة بصور ليست لمستشفى عزون على صفحة المنسق في فيسبوك وتويتر، وأكدت الوزارة إن تضليل الرأي العام العالمي هو هروب من الجرائم التي ترتكبها "إسرائيل" في قطاع غزه والتي راح ضحيتها عائلات بأكملها، وطواقم طبية وقصف مستشفيات ومراكز صحية وقصف مبنى وزارة الصحة في غزه والمختبر المركزي الوحيد الذي يجري فيه فحوصات كورونا"*.[85]

خلال المعركة، كان أبرز الناشطين على مواقع التواصل: الناطق بإسم القسام، والناطق باسم الجيش "الإسرائيلي"، الذين عملوا من خلال منصات التيليغرام والتوتير وغيرها. تغريدات الناطق باسم الجيش، اشتملت على تعليمات الجبهة الداخلية للمواطنين، وتقارير حول الاغتيالات التي استهدفت قادة وناشطي المقاومة، وتدمير أنفاق؛ بهدف زيادة تأييد الجمهور "الإسرائيلي" للعمليات ضد حماس، وتحسين وعي الجبهة الداخلية فيما يتعلق بالوقاية من إطلاق النار تجاه إسرائيل. أما منشورات الناطق باسم الجيش "الإسرائيلي" لسكان غزة، فكانت تهدف لزيادة انتقادهم لحركة حماس وتقويض حكمها. ومن الأمثلة على ذلك: "ابتعدوا عن مواقع حماس".[86] لا يمكن التحكم في نشر الرسائل سواء كانت حقيقية أم كاذبة، وساهم ذلك في زيادة مشاعر التوتر والخوف، ومثال ذلك: وصلت رسالة لليهود في "إسرائيل" في أحد أيام المعركة، قيل فيها: أن المواطنين العرب تلقوا تحذيرات قبيل رشقة صاروخية من غزة، وأن عليهم أن يأخذوا ملجأً ويحتموا. هذه الرسالة حظيت بانتشار واسع وتسببت بأضرار معنوية كبيرة لليهود.[87] و شارك المتحدث باسم رئيس الحكومة، أوفير جندلمان، مقاطع فيديو خلال المعركة، زعم فيها أنها عن القتال في غزة، لكنها كانت من أوقات سابقة، حتى من أماكن خارج قطاع غزة.[88]

إلى جانب النشاط على مواقع التواصل، كان هناك نشاط في مجال السايبر (الهجمات الإلكترونية)، فقد نُسب إلى "إسرائيل" السيطرة على موقع حماس على الإنترنت، وعلى صفحة وكالة شهاب المقربة من حماس على توتير، ونشر تغريدة "تهدد المطلوبين للاحتلال".[89] واستخدم العرب واليهود في "إسرائيل" مجموعات الواتس والتيليغرام في تنظيم مظاهرات ومواجهات وتحريض. وعملت الشرطة والشاباك على إزالة بعضها. وكان ناشطو منظمة "لهفا" العنصرية قد نشروا على صفحة فيسبوك الخاصة بسكان رمات غان أن "عرباً يطرقون أبواب المنازل، أو يحاولون السيطرة على سيارات في شوارع المدينة" وكانت أخبار كاذبة.[90]

وحذرت "إسرائيل" من حسابات مزيفة على توتير، تتخفى بأسماء "إسرائيلية"، وتنشر محتوى يحبط معنويات اليهود، ويرفع معنويات العرب، التغريدات مكتوبة بلغة عبرية ركيكة تدل على أن ناشريها ليسوا يهوداً، والتنبيه أنه في مواجهات قادمة قد يزداد تعداد هذه الحسابات ويصل للجمهور "الإسرائيلي".[91]

وكانت منصة تيك توك جزءاً من الحملة الفلسطينية المصممة للتأثير في الساحتين العربية والعالمية ووصلت أيضاً إلى الجمهور "الإسرائيلي". فيديوهات تحمل هشتاغ "غزة تحت الهجوم" (#gazaunderattack) حصلت على أكثر من 325 مليون مشاهدة خلال أيام المعركة، في حين حصلت فيديوهات تحمل هشتاغ (إسرائيل تحت الهجوم) (#israelunderattack) لحوالي 20 مليون مشاهدة فقط.[92] ويبذل الصهاينة جهوداً كبيرة في مجال الإعلام الرقمي؛ لإدراكهم تحديات عصر، يمكن لكل إنسان أن يكون صحفياً وناشراً ومشاركاً في آن واحد، عصر تنفتح فيه حدود نقل المعلومة عبر فضاء افتراضي، يصعب بل يستحيل السيطرة فيه ومنع انتقالها.

الخاتمة

استنتاجات الدراسة

- هناك تنوع كبير في وسائل وأدوات الإعلام في "إسرائيل" بين مقروء ومسموع ومرئي ورقمي.
- تحديات العصر تطلبت التوسع في مجال الإعلام الرقمي.
- الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للجبهة الداخلية يستهدف الحفاظ عليها حصينة في مواجهة التحديات المحيطة، وخلال المعركة أظهر غياب الإجماع في الساحة الصهيونية.
- الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للفلسطينيين وخاصة غزة، ركّز على الحرب النفسية، وتحطيم المعنويات، ومحاولة تحريض الجماهير ضد المقاومة.
- الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للعالم العربي حاول الوقوف ضد الرواية الفلسطينية من خلال قنواته "الإسرائيلية"، أو عبر قنوات عربية وأجنبية، أو من خلال ناشطين عرب على مواقع الإنترنت وشبكات التواصل.
- الإعلام "الإسرائيلي" الموجّه للمجتمع الدولي، ركّز على الساحة الأمريكية والأوروبية الغربية.
- كان أداء الإعلام "الإسرائيلي" على شبكات التواصل يمثل أكبر تحدٍ له؛ لاستهدافه لجماهير وقطاعات وفئات مختلفة متعددة الثقافات والمعتقدات والرؤى.

توصيات الدراسة

- توسيع الأنشطة ضد "إسرائيل" في المحاكم الدولية، (تدمير برج الجلاء، عائلة أبو حطب).
- تشجيع منظمات دولية على كتابة تقارير نقدية، والشروع في تحقيقات صحفية ضدها.
- زيادة النشاط الداعم للمقاومة على شبكات التواصل.
- إنشاء هيئات وطنية للتواصل مع فلسطينيي الداخل المحتل عام 1948، على اختلاف انتماءاتهم.

- فضح وتعرية الناشطين العرب المتعاونين مع الإعلام "الإسرائيلي".
- إحداث اختراق وتعاون مع الفعاليات والاتجاهات الأمريكية، من سود وملونين وحتى يهود معادين لسياسة الاحتلال، لإحداث مزيد من الضغط على الإدارة الأمريكية.
- التواصل مع الجاليات العربية والإسلامية حول العالم؛ لتبني المواقف الرافضة للاحتلال وجرائمه.

الهوامش

1 Kressel, Getzel & Wigoder, Geoffrey (2007). Cultural Life in Israel, Press: Pre-State. In F. Skolnik (Ed.) *Encyclopaedia Judaica* (2nd edition). Thomson Gale, vol.10, p.704.
تفاصيل نشأة الصحافة الدينية والصهيونية في فلسطين أواخر العهد العثماني، في: سامي محمد الشاعر، ***نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها 1863–1948***، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2015.

2 Kressel & Wigoder (2007). *Press*, p.705.

3 Cohen, Yoel (2007). Cultural Life in Israel, Press: in the State of Israel. In F. Skolnik (Ed.) *Encyclopaedia Judaica* (2nd edition). Thomson Gale, vol.10, p.706.

4 أمل جمال، ***الصحافة والاعلام في إسرائيل***، رام الله: مدار، 2005، ص47–48.

5 Mekor Rishon, https://www.makorrishon.co.il; https://en.wikipedia.org/wiki/Makor_Rishon

6 ليست من الصحف التاريخية الصهيونية، أسسها الملياردير اليهودي الأمريكي، شلدون ايدلسون، وتمثل اليمين الصهيوني.

7 إذاعة الجيش الإسرائيلي: https://glz.co.il؛ انظر أيضا ويكيبيديا العبرية، غالي تساهل (גלי צה"ל)؛
https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%92%D7%9C%D7%99_%D7%A6%D7%94%22%D7%9C

8 Biger, Anat (2007). Cultural Life in Israel, Broadcasting. In F. Skolnik (Ed.) *Encyclopaedia Judaica* (2nd edition). Thomson Gale, vol.10, p.708; L. Yehiel, (2021). "The Electronic Media: Television and Radio," at https://www.gov.il/en/Departments/General/the-electronic-media-television-and-radio.

9 وكالة وفا، ***الاعلام الإسرائيلي: بنية، أدوات، أساليب عمل***، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8788

10 Biger (2007). *Broadcasting,* p.708.

11 Ibid.

12 Ibid, p.710.

13 Ibid.

14 Ibid.

15 وكالة وفا، ***الاعلام الإسرائيلي***.

16 الانترنت في إسرائيل ويكيبيديا بالعبرية (אינטרנט_בישראל).
https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%90%D7%99%D7%A0%D7%98%D7%A8%D7%A0%D7%98_%D7%91%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C

17 UN data (2014). *Percentage of individuals using the Internet*.
http://data.un.org/Data.aspx?d=ITU&f=ind1Code%3aI99H%3bcountryCode%3aISR%3byear%3a2014&c=2,3,4&s=countryName:asc,year:desc&v=1

18 أمير طايع، ***ما هي الشركة التي تمتلك أكبر قدر من المعلومات الشخصية عنكم؟*** (عبري)، موقع ثي ماركر،
https://www.themarker.com/technation/1.2523341

19 موقع أليكسا، (شركة أمريكية تقدم معطيات استخدامات الانترنت عالمياً) https://www.alexa.com/topsites/countries/IL

20 ياردين فيتكائي، ***الدروس المستفادة من عملية حارس الأسوار في مجال الاعلام القومي***، (عبري)، جامعة تل أبيب: معهد دراسات الأمن القومي.

21 محرر الشؤون العربية في هيئة البث الإسرائيلية، (كان)، غال بيرغر على توتير. @galberger، بتاريخ 2021/5/11.

22 كلمة "لينش" (לינץ') ذات أصل انجليزي (lynch) وتعني قيام مجموعة من السكان ذات الأصل العرقي الواحد بمهاجمة فرد أو مجموعة قليلة من السكان الأخرين، والاعتداء عليهم بهدف قتلهم خارج إطار القانون.

23 قناة اوفير جندلمان على التيليغرام، t.me/ofirgendelmanmo، بتاريخ 2021/5/13.

24 ايتمار أيخنار، نتنياهو يعد بمعادلة أخرى، ، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت، بتاريخ 2021/5/21.
https://www.ynet.co.il/news/article/B1t200lBKO

25 يوآف زيتون وآخرون، رشقات دون توقف من غزة، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت، بتاريخ 2021/5/12،
https://www.ynet.co.il/news/article/H1iW8Nt00O

[26] المصدر السابق

[27] الناطق باسم الجيش الإسرائيلي بالعبري في حسابه على تويتر، بتاريخ 2021/5/14، @IDFSpokeperson.

[28] يوآف زيتون، إليور ليفي، ماتان تسوري، ***مترو حماس في البؤرة***، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت، بتاريخ 2021/5/14.
https://www.ynet.co.il/news/article/BybX5Giuu

[29] طال ليف رام، ***ألقى الجيش الإسرائيلي 150 قنبلة على "مترو" حماس ، وتعرضت منازل السنوار وشقيقه للهجوم***، موقع صحيفة معاريف، بتاريخ 2021/5/16، https://www.maariv.co.il/news/military/Article-840899

[30] باراك رفيد، مبعوث بايدن يخطط للوصول إلى إسرائيل لوقف التصعيد، موقع والا، بتاريخ 2021/5/12.
https://news.walla.co.il/?w=//3435136.

[31] ليبرمان في حديث صباحي مع موقع واي نت يوم 2021/5/11، ويوم 2021/5/20، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت https://www.ynet.co.il/

[32] يائير لابيد، في حسابه على تويتر، وفيسبوك، يوم 2021/5/20، @yairlapid .

[33] ألوف بن، ***أكثر عمليات إسرائيل فشلا وغير ضرورية***، موقع صحيفة هآرتس، بتاريخ 2021/5/18.
https://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.9818098

[34] متابعة الباحث للقناة 13 العبرية، 2021/5/20، https://13tv.co.il/

[35] مئير، شمريت، تويتر، 2021/5/21، @shimritmeir وكذلك: وقف إطلاق النار في غزة: كيف تفاعل معه فلسطينيون وإسرائيليون؟
https://www.bbc.com/arabic/trending-57204104 ، وأيضاً: وكالة خبر،
https://m.facebook.com/khbrpress1/posts/3186100633278237

[36] وكالة أرض كنعان الاخبارية، 2021/6/25، https://knspal.net/post/98783/2021

[37] أمير بوحبوط، الذئاب المنفردة تثير هلع إسرائيل... عملية زعترة تذكر الاحتلال بالأسير عاصم البرغوثي (2021/5/3)

[38] وكالة شهاب نقلا عن صحيفة معاريف: حماس تمكنت من تحقيق انتصار استراتيجي ولديها القدرة على تحمل أي مخاطر. بتاريخ 2021/4/30.
https://shehabnews.com/p/81957

[39] طال ليف رام، في حسابه على تويتر يومي 4، 2021/5/7، @tallevram

[40] دانا بن شمعون، ابو مازن يخسر معركة الرأي العام الفلسطيني، 2021/5/5، موقع صحيفة "زمان يسرائيل" (بالعبرية)، بتاريخ 2021/5/18.
https://www.zman.co.il/221138/

[41] ميخائيل ميلشتاي، ***حماس تقيم معادلة جديدة مع اسرائيل، والخوف من اندلا ع الصراع ذو المقعدين آخذ في الازدياد***، موقع إسرائيل ديفنس، 2021/5/6، https://www.israeldefense.co.il/node/49736

[42] نير حسون وجاكي خوري،أصيب عشرات الفلسطينيين في اشتباكات في جبل الهيكل والبلدة القديمة والشيخ جراح، موقع صحيفة هآرتس، 2021/5/7،
https://www.haaretz.co.il/news/politics/1.9783558

[43] أمير بوحبوط، تويتر، 2021/5/8، 13:28 ظهرا. @amirbohbot

[44] إليور ليفي، ***حماس: "إذا لم يتم رفع الحصار عن المصلين – سنرد خلال ساعتين"***، موقع يديعوت أحرونوت، 2021/5/10،
https://www.ynet.co.il/news/article/HyJ00VXvdd

[45] يوآف زيتون وأخرون: نيران على منطقة القدس، https://www.ynet.co.il/news/article/BJCKFpLdO

[46] شمعون ريكلين، في حسابه على تويتر، يوم 2021/5/10، @Riklin10

[47] متابعة فضائية "كان" العبرية ، يوم 2021/5/10، https://www.kan.org.il/

[48] بن كسبيت، تغريداته على تويتر، وأقواله في راديو FM103، 2021/5/10، 10:51 مساء.
https://twitter.com/bencaspit/status/1391843357559771136?lang=cs

[49] جاء ذلك في معظم وسائل الاعلام العبري مثل القنوات المرئية والرقمية والصحف المكتوبة وغيرها.

[50] الكسندرا لوكاش، نير (شوكو) كوهين، ***المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: رئيس الأركان أوصى قبل أسبوعين بالهجوم***، موقع يديعوت أحرونوت، 2021/5/10، https://www.ynet.co.il/news/article/Hy6aQbv00u

[51] قناة اوفير جندلمان على التليغرام، t.me/ofirgendelmanmo، 2021/5/10.

[52] المصدر السابق.

[53] قناة اوفير جندلمان على التليغرام،t.me/ofirgendelmanmo، 2021/5/10. أنظر أيضاً منشوراته في الفترة من 10-2021/5/14.

[54] قناة جندلمان على التيليغرام، 2021/5/11.

[55] قناة جندلمان على التيليغرام، 2021/5/12.

[56] قناة جندلمان على التيليغرام، 2021/5/13.

[57] قناة اوفير جندلمان على التليغرام، 2021/5/10.

58 من خلال متابعة صفحات هؤلاء الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في فيسبوك وتويتر وغيرها، حيث أتهم هاجموا المقاومة الفلسطينية والعربية، وقاموا بمشاركة لمنشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي ورئيس حكومة إسرائيل والناطق باسمه للشؤون العربية.

59 قناة اوفير جندلمان على التيليغرام، 2021/5/17.

60 قناة اوفير جندلمان على التليغرام، 2021/5/12.

61 قناة جندلمان على التيليغرام، 2021/5/13.

62 قناة أفيخاي أدرعي على التيليغرام، t.me/AvichayAdraeeL، 2021/5/15.

63 قناة أفيخاي أدرعي على التيليغرام، 2021/5/15.

64 روعي كايس، (مسؤول الشؤؤون العربية في هيئة البث الاسرائيلية) في حسابه على تويتر، يومي 14-2021/5/15.

65 عدة وسائل اعلام إسرائيلية، 2021/5/13؛ عملية حارس الأسوار، ويكيبيديا العبرية (מבצע שומר החומות).

66 قناة أفيخاي أدرعي على التيليغرام، 2021/5/14.

67 إذاعة الجيش الإسرائيلي، 2021/5/17، https://glz.co.il/%D7%92%D7%9C%D7%A6؛ عملية حارس الأسوار، ويكيبيديا العبرية (מבצע שומר החומות).

68 القناة 13، 2021/5/19. https://13tv.co.il/ ؛ https://www.kan.org.il/؛ عملية حارس الأسوار، ويكيبيديا العبرية.

69 إذاعة الجيش الإسرائيلي، 2021/5/19، https://glz.co.il/%D7%92%D7%9C%D7%A6؛ عملية حارس الأسوار، ويكيبيديا العبرية.

70 Biger (2007). *Broadcasting*, p.707.

71 ياردين فيتكائي، ***الدروس المستفادة من عملية حارس الأسوار***، مرجع سابق.

72 المرجع السابق.

73 بيرني ساندرز، عضو الكونغرس الأمريكي، في حسابه على تويتر، يومي 8 و2021/5/11، @SenSanders

74 ألكساندريا كورتيز (Alexandria Ocasio-Cortez)، على توتير، https://twitter.com/AOC ليوم 2021/5/8.

75 باراك رافيد، تغريدة على توتير، 2021/5/10، https://twitter.com/barakravid

76 قناة أوفير جندلمان على التيليغرام، 2021/5/15.

77 قناة اوفير جندلمان على التيليغرام، 2021/5/19

78 قناة أوفير جندلمان على التيليغرام، 2021/5/15.

79 متابعة للقناة العبرية – القناة 12، 20121/5/18، https://www.mako.co.il/tv-live

80 إيتامار ايشنر، إلياد عوزمو، ***الولايات المتحدة الأمريكية: طلبنا دليلا على أن الهجوم على برج الاتصالات في غزة كان مبررا***، موقع يديعوت أحرونوت، 2021/5/17، https://www.ynet.co.il/news/article/H1JCFJItO

81 باراك رافيد، ثمان مكالمات من بايدن والرشقة الأخيرة التي لم تحدث، كواليس وقف النار، واللا، 2021/5/22، https://news.walla.co.il/?w=//3437061

82 عنبال أورباز ودافيد سيمان طوف، ***المعركة التي لم تنتهي: ساحة الشبكات الاجتماعية في حارس الأسوار***، 2021/8/1، صفحة معهد دراسات الأمن القومي، https://www.inss.org.il/he/publication/guardian-of-the-walls-social-media/

83 روفائيلا جويكمان، ***الفيسبوك، المدعي العام، أم الشاباك، من يقف خلف حظر حسابات واتس آب ناشطي اليمين***، 2021/5/25، موقع ثي ماركر، https://www.themarker.com/advertising/.premium.HIGHLIGHT-1.9842539

84 عنبال أورباز ودافيد سيمان طوف، ***المعركة التي لم تنتهي***. مرجع سابق.

85 وكالة قدس نت، ***وزارة الصحة تنفي تعرض مستشفى عزون لقصف من غزة***، 2021/5/17، https://qudsnet.com/post/513397/

86 روعي شلومان ودافيد سيمان طوف، ***العمليات الإعلامية الإسرائيلية في ساحة غزة: بداية العصر الرقمي كمساحة قتالية***، 2021/2/15، صفحة معهد أبحاث الأمن القومي، https://www.inss.org.il/he/publication/psychological-warfare/?offset=4&posts=43&outher

87 عنبال أورباز ودافيد سيمان طوف، ***المعركة التي لم تنتهي***. مرجع سابق.

88 شمعون ايرغان، ***الأخبار الكاذبة تحتفل في الشبكات: "القناة الفلسطينية" التي تبين أنها روسية والفيديو القديم للمتحدث باسم رئيس الوزراء***، 2021/5/19، موقع ماكو، https://www.mako.co.il/nexter-internet/social-networks/Article-316833386dc48971027.htm

89 طال شاحف، ***هكذا تم تدمير منظومة السايبر الحمساوية***، موقع يديعوت أحرونوت، 2021/5/21، https://www.ynet.co.il/digital/technews/article/HkIluANKd

90 المصدر السابق.

91 المصدر السابق.

92 المصدر السابق.